الغنائية في ازالة عادة الصفات المذمومة عن القلوب وقلعها منها فان الشهوات مثل الكلب في التسليط على الانسان فاذا كان الانسان متصفا بهذه الصفات الذميمة من الغضب والحسد والحرص والطمع وغيرها كان بمنزلة من يكون بين يديه خبز ولحم فان الكلب لا محالة يتهوش عليه ويتوثب ولا يندفع ولذا لم يكن متصفا بها لم يطمع فيه لأنه لا داعي له هناك ويكون دفعه بأسهل ما يكون وابتر فانه ربما يندفع ما بالبصير والمنشار فيزال بنقايضها فيزال الغضب بالرضا والسكينة ويزال الكبر بالتواضع ويزال الحسد بمعرفة الحق للحاسد وان الذي اختص به فضل من الله تعالى فلا يمكن دفعه ويزال الطمع بالورع والاكتفاء بما اعطاه الله تعالى ويزال الحرص بتحقيق زوال الدنيا وانقطاعها بالموت وهكذا يفعل في كل خصلة مذمومة بالاجتهاد في ازالتها **الدافع الثالث** ذكر الله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والمعنى انهم اذا الم بهم شيء من هاذه الصفات الذميمة ذكروا الله تعالى وتذكروه فعقب ذلك يحصل التبصر لهم في عواقب امورهم نعم الذكر انما يكون طاردا للشيطان اذا كانت القلوب معمورة بالخوف والتقوى اما اذا كانت خالية عن ذلك فربما يكون الذكر حديث ومثاله هذا من يطمع في شرب الدواء قبل الاحتماء والمعدة مشحونة بغليظ الطعام ويطمع في انه ينفعه كما ينفع الذي شربه

بعد الاحتمائه

[library stamp]

بعد الاحتماء وتخلية المعدة عن الاطعمة والذكر هو الدواء والتقوى هو الاحتماء فاذا حصل الذكر في قلب فارغ عن غير الذكر اندفع الشيطان كما اندفع العلة بنزول الدواء في معدة خالية عن الاطعمة كما اشار اليه تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب **المطلب السادس** في بيان ما يؤخذ به العبد من وساوس القلوب وما يعفى عنه اعلم ان هذا امر غامض ولا يدرك الا بالفكرة الصافية ويخفى على الاكثر ولا يدركه الا اهل البصائر وثمرته العلم او معرفة الشرع وقد وردت فيه آيات واخبار متعارضة فمما يدل على العفو قوله صلى الله عليه وآله وسلم تجاوز الله عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم يتكلم او يعمل وفي حديث آخر يقول الله تبارك وتعالى اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة وان تركها من اجلي فاكتبوها حسنة واذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا اخفى هذا دلالة على العفو عن عمل القلب والهم بالسيئة وفي حديث آخر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له الى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب وان عملها كتبت وفي حديث آخر اذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها وكل ذلك دال على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)